وهو اى ضمير الفصل ضمير مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ فى الافراد والتثنية
والجمع والتذكير والتانيث والغيبة والتكلم والخطاب ويخبر به اى عن معنى
ضمير الفصل بينهما معرفة لان الفصل انما يحتاج اليه هاهنا او افعل من لا لحاقه
بالمعرفة لامتناع اللام وهو اى ضمير الفصل حرف لدلالته على معنى مستقل وهو
رفع اللبس فلا يكون له حظ من الاعراب اصلا وتسميته بالضمير لكونه على صورته
وبعض البصرية يجعله اسما ملغى لا محل له بمنزلة ما الملغاة فى انما وهذا بعيد لعدم
نظيره فى الاسم والكوفيون يجعلونه تأكيدا لما قبله وقد سبق ان المظهر لا يؤكد بالمضمر
ويدخله اى ضمير الفصل لام الابتداء نحو انك لانت الحليم الرشيد واللام لا يدخل
تأكيد الاسم وقد يخبر عنه اى عن ضمير الفصل بما بعده فيجعل مبتدأ كما جاء فى غير
السبعة كانوا هم الظالمون وان ترن انا اقل منك برفع اللام فيكون اسما ضميرا
بلا شبهة اسماء الاشارة ما وضع اى الاسم على حذ المشار به والاشارة حقيقة
فى الحسية الحاضرة فيخرج المضمرات والمعارف لان اشارتهما ذهنية ونحو تلك الجنة
وذلكم الله مجاز لغاية الظهور فكانه محسوس مشاهد ذا وما عطف عليه خبر للمذكر
المفرد قيل حال والعامل معنى الفعل المفهوم من نسبة الخبر الى المبتدأ، ورد بان الخبر
المجموع وايضا لم يترتب ذهب الى جوازها من الخبر بل جماعة من النحاة منهم ابن مالك
جوزوها عن المبتدأ وجعلوا العامل ما ذكر فالوجه جعله صفة بتقدير الموصوف على
ما جوزه بعض النحاة وان كان خلاف المشهور ونظيره قول صاحب التلخيص فالفصاحة
فى المفرد وقدر التفتازانى الكائنة وقال الشريف اصاب فى ذلك لرعاية جانب المعنى
ثم قال وقس على هذا امثاله من التراكيب وراع فيها جزالة المعنى وان احوجتك
الى زيادة تقدير فى الالفاظ والاوجه ان يجعل اسماء الاشارة بمنزلة باب وفصل
او خبر محذوف او مبتدأ ه وذا مبتدأ وللمذكر خبره ويمكن ان يجعل ذا مبتدأ ثانيا
بتقدير منها خبرا وللمذكر حال من فاعل الظرف او العكس وجملة خبر الاول وذان رفعا
وذين نصبا وجرا للمثناه اى لمثنى المذكر وتا وتى بقلب الالف يا وته بقلبها هاء
بغير صلة وتهى بصلة اليا وذه وذهى كته وتهى وذى مثل تى الاصل لكونها
بازاء ذا للمونث وتان وتين لمثناه وهذا يدل على ان الاصل تا وأولاء بالمد والقصر لجمعهما

٤٩

جمعهما اى لجمع المذكر والمؤنث وأتى فى بعض اللغات مثناهما اى ذان وتان
بالالف مطلقا فى الاحوال الثلث قيل ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران على قراءة
تثقيل ان وتدخل الهاء للتنبيه على اوائل هذه الاسماء ما لم يلحق اللام آخرها
نحو ذلك وتلك ويمتنع بينهما اى بين الهاء واسم الاشارة القسم نحو ها الله ذا
والضمير المرفوع المنفصل نحو ها انتم اولاء وقل وقوع غيرهما ويتصل باواخر
هذه الاسماء حرف الخطاب يعنى الكاف تنبيها على حال المخاطب من التذكير
والتانيث والافراد والتثنية والجمع والدليل على حرفيته عدم حظه من الاعراب
اذ لا يمكن جعله تابعا لاسم الاشارة لتباينهما وعدم القصد بالنسبة واسم الاشارة
لا يضاف وقيل لامتناع وقوع الظاهر مقامها ومنع مسندا بنحو افعل واجيب
بان فيه دليل لاسمية وهو الاسناد اليه ولا يخفى ان هذا كلام على السند واللازم
اثبات المقدمة الممنوعة وأتى هذا فيصير اسم الاشارة مع حرف الخطاب خمسة وعشرين
اذ حروف الخطاب خمسة انواع لاشتراك التثنية وكذا اسم الاشارة لاشتراك
الجمعين فيضرب الخمسة يحصل ما ذكر مثالها ذاك ذاكما ذاكم ذاكن وذانك الخ
وتانك الخ واولئك وجاء افرادهما اى اسم الاشارة وحرف الخطاب مطلقا
فى جميع الاحوال سواء كان المشار اليه او المخاطب مفردا او مثنى او مجموعا ولما
ذكرا ونحوه وتلحق اى اسم الاشارة باللام والكاف نحو ذلك او النون
المشددة فى التثنية نحو ذانك للبعيد وبالهاء نحو هذا والكاف نحو ذاك
للمتوسط وبغيرها اى المذكورات من اللام والكاف والهاء والنون المشددة
للقريب وثمة بفتح الثاء وهنا بضم الهاء وتخفيف النون وهنا بفتح الهاء
وتشديد النون وهو الاكثر وجاء كسر الهاء للمكان الحسي نحو خاصة
لا تستعمل فى غيره الا مجازا والثاني للقرب والطرفان للبعد واما ما عداها
فتستعمل فى المكان وغيره الاسم الموصول ما لا يصير جزءا من جملة الا بجملة خبرية
لا الانشائية وعائد نقص التمام لانه انما يتم ان لو كان الاعراب لمجموع الموصول
والصلة وليس كذلك والصلة لانها تساويه فى المعرفة والجهالة وتعبير العائد
بالضمير لانه عام كعائد المبتدأ كذا ذكره المالكي فى التسهيل وحذفت الخبرية

Copyright © King Saud University